فعّالاً، على الرغم من انتمائها الى نادي الدول الاكثر تصنيعاً في العالم، وكذلك الى نادي الدول الاكثر تخمة مالية في العالم، ذلك ان اعتماد اليابان، شبه الكلّي، على استيراد احتياجاتها من المواد الأولية والطاقة من العالم الثالث، واهتمامها الكبير بدوام ترحيب أسواقه بالمنتجات اليابانية، وبالاستثمارات اليابانية، يحتّمان على اليابان مراعاة هذين العاملين في تخطيطها لتعاملها الدولي المستقبلي.

٤ ـ تمّ تجاوز، وعلاج، الكثير من حساسيات الصين وكوريا تجاه اليابان، بينما يؤذن السعي نحو التكامل الاقتصادي بين اليابان والصين ودول جنوب شرق آسيا، وهي بروناي، واندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، وتايلنده، وسنغافوره، وكذلك الدول المتطوّرة صناعياً، المسماة بالتنّينات الأربعة الصغيرة، وهي كوريا، وتايوان، وهونغ كونغ، ومعها ـ مرة أخرى ـ سنغافورة، بانتقال محتمل الى مركز الثقل الاقتصادي العالمي، بما يؤثر، بعدئذٍ، في الثقل السياسي، من شمال أميركا وأوروبا الى الشاطىء الآسيوي للمحيط الهادىء. فمعدّلات النمو المرتفعة لمعظم تلك الدول، والتغيّرات الهائلة في هياكلها الصناعية والتجارية، تجعل من هذا التكتّل الآسيوي المرتقب منافساً خطراً لأوروبا المتجهة نحو الوحدة، وللولايات المتحدة الاميركية التي دخلت مرحلة الشيخوخة، اقتصادياً، بما قد لا تجدي معه كثيراً في المستقبل مسكّنات توزيع الأدوار. وهنا نشير الى ان اليابان هي الدولة الأكثر تقدّماً في الصناعات التكنولوجية بين دول هذا التكتّل، والاكثر امتلاكاً للفوائض المالية، نسبياً وكمّياً، وللاستثمارات الداخلية والخارجية، والأقوى اقتصادياً بشكل عام، ممّا يجعلها، بالضرورة، مركز قيادة هذا التكتّل. كما نشير الى ان الصين، التي تسرع، باصرار، في ادخال اقتصادها في الاقتصاد العالمي، قد صارت منافساً حقيقياً في مجالات الصادرات، فتضاعفت صادراتها الى الدول الآسيوية المطلة على المحيط الهادىء عشرين مرة في السبعينات والثمانينات، بينما يغري سوقها الاستهلاكي تلك الدول، حيث تضاعفت واردات الصين منها خمسين مرة في هذين العقدين. واذا كانت الصين تتدرج في علاقاتها الاقتصادية مع جيرانها بين التكامل والتنافس، حسب كل قطاع، وكل صناعة، على حدة، بسبب تنوّع اقتصادها وحجمه الهائل، وتراوحه بين تكنولوجيا الفضاء وانتاج بدائي في بعض القطاعات والمناطق، فانها لن تستطيع تجنّب الاقتراب الياباني منها، ولا تحاشي الاستفادة من الامتيازات الطبيعية التي تنتظرها في اطار التكتّل الآسيوي المرتقب، أو على الاقل عبر التعاون والتنسيق مع هذا التكتل.

٥ ـ على الرغم من انفتاح اليابان الواسع على العالم مؤخراً، وتضاعف حجم تصدير المنتجات والاستثمارات الخارجية المباشرة اليابانية في كثير من دول العالم، القريبة والبعيدة، ورفع المستوى النوعي لحياة اليابانيين بخفض ساعات العمل، ودعم وتطوير البنية التحتية، وتنويع الاستهلاك، وزيادة مشاريع الرفاه والاسكان، وتشجيع الاجازات من العمل وزيادتها، ودفع اليابانيين الى السياحة الخارجية، فان الحياة اليابانية ظلّت مليئة بالضغوط؛ كما ان الانتقال بين العمل والمسكن يستغرق وقتاً طويلاً، في حين يتحرّك المجتمع بسرعة هائلة، وبتوقيت شديد الدقّة، ممّا جعل الياباني حريصاً على الاطلاع عى ما يهمّه، بأقصر وأسهل السبل. لذلك انتشرت الكتب والمجلات المسماة (مانجا)، أي المعتمدة على الفكاهة والرسوم الكاريكاتيرية، بحيث تشكّل كتبها ثلث ما يُنشر ويُقرأ من كتب في اليابان. كذلك انتشرت مجلات المانجا، ولم تعُد مقتصرة على تسلية الاطفال، بل شاعت بين رجال الأعمال والموظفين، وفي المدارس والجامعات. وأوسع مجلات المانجا انتشاراً مجلة «قفز الصبية» التي توزّع أسبوعياً خمسة ملايين نسخة في اليابان، أي خمسة أضعاف توزيع أكثر المجلات اليابانية شعبية *Weekly Post* ، أي بعدد ما توزّعه مجلة *Time* الاميركية في العالم بأسره. كما يباع ١,٧ بليون